

FIRST LOVE

FERDINANDO FREGA



الحبّ الأوّل

The Art of Attraction · 01

كان ذلك في سبتمبر 1978، وكنتُ أعيش مع أمي في كلوزوني، بلدة صغيرة عالية في التلال فوق بيرغامو، في شمال إيطاليا، حيث فازت بوظيفة حكومية في الخدمة المدنية. ذهبتُ معها وارتدتُ المدرسة هناك.

أمّا بقية العائلة فكانت تعيش في ريجو كالابريا. قدّم أبي الانتقال على أنه مكافأة، تجربة حقيقية. وفي الحقيقة كنتُ أعرف أنني فتي تحت المراقبة، بسبب طبعي، وأني كنتُ بحاجة إلى رقيب، إلى وصيّ، ومن أفضل من أمي لذلك.

كانت لديّ دراجة نارية جديدة اشتراها لي أبي: وعدٌ أوفى به، كعادته دائماً. كنتُ قد اجتزتُ امتحاناتي بأعلى الدرجات، وفزتُ بالجائزة.

حاولت أمي أن تتفاوض معي على موعد العودة إلى البيت، لكنها في أغلب الأحيان كانت تكتفي بأن تقفل عليّ الباب عقابًا لي ثم تذهب إلى عملها، دون أن يخطر لها ولو مرة واحدة أن أول ما خطّطتُ له هو أن أصنع نسخة من المفاتيح.

كنتُ أخرج مع أصدقائي. كانت لدى كلّ منهم دراجة نارية، ولكلّ منهم صديقة. أمّا أنا فلا.

تعرّفتُ إلى فتاة اسمها كارلا، جميلة جدًّا، لكنها كانت تتطلّب وقتًا أطول بكثير مما ينبغي: التودّد، القبلّة، التعارف، التقديم، الأهل، الطقوس.

وعندما أدركت كارلا أنني لستُ فتي النّفس الطويل، وجدت راعيًا من بيرغامو، قدّم لها الحبّ ومعه أرض أبيه.

وفي تلك الأثناء، في أبريل 1979، حصلت أمي على نقلها وعدنا إلى مدينتي.

كان الهمّ الأول أن أنتقل إلى أقرب مدرسة حتى لا أخسر السنة، لكن مع ضيق الوقت المتبقي لم يسمح لي تقييم المدرسة بالنجاح، فرسبت في سنتي الأولى.

كانت أختي تدرس في المدرسة نفسها. وفي السنة التالية سألتني لماذا ليست لديّ صديقة، وعزّفتني إلى إحدى زميلاتهما في الصف. بدأنا نتعارف.

لم أكن أعرف كيف تجري الأمور. كنتُ أعرف القبلة، وأعرف طرقها. لكنها كانت أكثر خبرة مني، وبعد ثلاثة لقاءات قادتني إلى شاطئ مظلم على البحر، حيث كان عليّ أن أعدها بالألا أستغلّها. وهكذا كان.

وفي اليوم التالي تركتني. هاهاهاهاها.

حدث ذلك بسرعة كبيرة حتى إنها سرعان ما صارت مع شخص آخر، ثم مع آخر بعده. توقفتُ عن عدّهم طوال تلك السنة، لكنني فهمتُ شيئاً واحداً: لا تعدهنّ أبداً بما يطلبنه، بل افعل ما يُردنه.

Ferdinando